المجلة الدولية للإتصالالإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN:2710-8139

المجلد 09 / العدد 01 : (2022) ، ص – ص 262 ، 283

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الجزائريين في زمن كورونا، دراسة ميدانية حول عينة من الملتزمين بالحجر المنزلي

The impact of social networking sites on Algerians in the time of Covid 19: the case of a well-determined group of people committed to home lockdown

بن عجايمية بوعبد الله *

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر) ، b.bouabdellah1981@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/07/06 تاريخ القبول: 2021/12/20 تاريخ النشر: 2022/03/31

DOI : 10.53284/2120-009-001-017

الملخص:

تطرقت هذه الدراسة لإشكالية مهمة: "مواقع التواصل الاجتماعي والحجر المنزلي بين الاحتواء والتموقع" أردنا من خلالها الوصول إلى الأهداف التالية: الأول قياس أشكال تأثير مواقع التواصل الاجتماعي خلال فترة الحجر المنزلي، الثاني قياس حيلولة مواقع التواصل الاجتماعي مكان فضاءات أخرى كالقنوات التلفزيونية والعلاقات الاجتماعية الواقعية، كذلك الوصول إلى العلاقة ما بين الحجر المنزلي وتزايد أو نقصان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أما الهدف الرابع فتمثل في قياس درجة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على نسبة الوعي ودرجة المسؤولية تجاه وباء كورونا.

كلمات مفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، التأثير، وباء كورونا، الحجر المنزلي.

Abstract:

This study addressed an important problem: social media and home lockdown between restriction and positioning. The study main objective were first to measure the forms of impact of social networking sites during the lockdown period. The second objective was to measure to what extent social networking sites might replace other real interactive spheres such as television channels and realistic social relations. Besides, the study aims at investigating the relationship between the home lockdwon and the increase or decrease in the social media use. Finally, the study envisaged the influence of social media on the degree of awareness and responsibility towards the pandemic of Corona virus

KEYWORDS: Corona pandemic. Influence. Home lockdown. Social media.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

لقد اكتسى موضوع وباء كورونا أهمية كبيرة على عديد النواحي والمستويات السياسية والاقتصادية والمالية والدولية والنفسية والاجتماعية وما تزال تداعياته تظهر كلما امتد في الزمن وارتفعت نسب إصاباته وضحاياه التي بلغت أرقاما كبيرة جدا ومرتفعة في أغلب دول العالم، ومما أثار الانتباه أيضا هو موضوع الحجر المترلي الذي فرض على أغلب سكان الكرة الأرضية، هذا الحجر الذي يعتبر سابقة في تاريخ الشعوب والأمم والحضارات ومنها الشعب الجزائري أيضا الذي لم يتعود على المكوث الجبري في البيت ولأيام وأسابيع طويلة، لكن أية علاقة بين الوباء والحجر ومواقع التواصل الاجتماعي؟

من خلال هذا الحدث الاستثنائي جاءت إشكالية هذه الدراسة سواء الرئيسية أو الفرعية على اعتبار أن حجة عنصر الزمن الذي خلفه الحجر كبير جدا بالمقارنة مع نقص الخروج والتواصل وكذا بالنظر إلى التداعيات النفسية التي خلفها الوباء والحجر معا، فحاولنا أن نطرق هذه الإشكالية المهمة كذلك كونها سابقة لم يتعود عليها الفرد المعاصر، صحيح أن استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي كانت منذ أن ظهرت واستقطبت لها عديد المستخدمين والمشتركين لكنها لم تقع أبدا تحت امتحان مشابه لهذا المنعرج المهم وهذا الوسط الجديد الذي فرضه وباء كورونا على الجميع.

لقد تعودنا على دراسة تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي فقط في الظروف العادية وعلى فئات محدودة أو تخصصية و لم تختبر هذه الفضاءات الافتراضية في الأزمنة الاستثنائية أو التغيرات العميقة، ووباء كورونا بالرغم من سلبياته الكثيرة وتأثيراته الخطيرة وحصاده لعديد الأرواح إلا أن من جوانبه الايجابية مكننا من التعرف على الكثير من الجوانب التي كانت غائبة عنا، ولعل من بينها هو حضور الجانب الافتراضي في حياتنا اليومية الاختيارية أو الإجبارية وعلاقته بمختلف التداعيات السياسية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية.

حاولنا من خلال هذه الإشكالية: **ما هي تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على الجزائريين في فترة الحجر المنزلي نفسيا واجتماعيا؟** للوصول إلى نتائج قد تفيد الإنسان المعاصر في إدارة حياته الافتراضية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة التي أصبحت تعرف إقبالا كبيرا في الاستخدامات والاشباعات على حد سواء، وأن تكون هذه الإشكالية أيضا رافدا من روافد التفريق ما بين تأثير التكنولوجيا في الظروف العادية وتلك التأثيرات أيضا في الظروف الاستثنائية والصعبة بين الايجابي منها والسلبي وذلك من خلال عينة قدرت ب 900 مفردة كلهم من الملتزمين بالحجر المترلي للإجابة والتفاعل مع محاور أربعة رئيسية، تمثل المحور الأول في قياس تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية الواقعية فيما تمثل المحور الثاني في مصادر المعلومة للمحجور عليه هل كانت مواقع التواصل الاجتماعي أو وسائل الاعلام التقليدية، أما المحور الثالث فخصصناه للتداعيات النفسية والسيكولوجية التي خلفتها مواقع التواصل الاجتماعي في فترة الوباء والحجر، لنختم الدراسة بالمحور الأخير الذي افترضنا فيه: ماذا لو لم تكن هناك مواقع تواصل اجتماعي ونحن في الحجر المترلي؟

أسئلة أردنا من خلالها الوصول إلى تحقيق أهداف مهمة تمثل الأول في قياس أشكال تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أغلب سلوكيتنا وتصرفاتنا النفسية والاجتماعية خلال فترة الحجر المترلي، فيما تمثل الهدف الثاني في الإجابة على هاجس مهم يتمثل في حيلولة مواقع التواصل الاجتماعي مكان فضاءات أخرى كالقنوات التلفزيونية والكتاب والعائلة والعلاقات الاجتماعية القريبة من عدمه مرورا إلى الوصول إلى العلاقة ما بين الحجر المترلي وتزايد أو نقصان استخدام مواقع التواصل

الاجتماعي، عملية التأثير والتأثر المتبادلة، انتهاء بهدف قياس درجة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على نسبة الوعي ودرجة المسؤولية تجاه وباء كورونا.

2. منهجية الدراسة:

1.2 إشكالية الدراسة:

عرفت البشرية في تاريخها عديد الأزمات والحروب والأوبئة والتغيرات، والتي دائما ما سبقتها مسببات وتركت بعدها عديد التداعيات والنتائج، ولعل من بين أهم هذه الأحداث: الأوبئة والفيروسات والأمراض التي ضربت البشرية كالطاعون والكوليرا والإيبولا والسارس حيث ضربت مناطق بعينها واستمرت قليلا في عنصر الزمن وتم احتوائها في المناطق التي كانت مناخا مهما لها، إلا أن القرن الواحد والعشرين عرف "وباء كورونا" الذي فاجأ العالم بأسره من حيث اتساع رقعته الجغرافية التي ضربت القارات الخمس ومن حيث عدد الإصابات التي بلغت الملايين وكذلك في نسبة الوفيات المرتفعة جدا، بالإضافة إلى أنه ضرب الدول الفقيرة والغنية على حد سواء و لم ينجو منه ومن فتكه أحد. ليس هذا فحسب بل إن العلاج والمصل المقاوم له لم تصل إليه أرقى مراكز البحوث العلمية والصحية إلا بعد أشهر عديدة من بداية أول إصابة.

غير أن الوسيلة الأنجع التي لجأت إليها كل دول العالم على اعتبار أنه وباء ينتقل بالعدوى هو فكرة "الحجر المترلي" كإجراء إجباري للحد من الفيروس ومنع انتشاره أكثر وأكثر، على هذا الأساس انبثقت إشكالية هذه الدراسة التي ستتناول فترة الحجر المترلي من خلال العلاقة بينه وبين استخدامات التكنولوجيا وتحديدا مواقع التواصل الاجتماعي، فلا يمكن أن تمر هذه الفترة المهمة من تاريخنا المعاصر دون دراسة وتحليل وتقييم لها من عديد النواحي، خاصة النفسية والسلوكية والاجتماعية كون الإنسان أصبح يعيش في فضاء ضيق ومنقطع عن علاقاته الاجتماعية التي ألفها ما قبل فترة الوباء والحجر المترلي.

ولعل من أهم التداعيات أيضا هو الآثار التي خلفتها التكنولوجيا واستخداماتها المتنوعة والمتعددة على فئة الملتزمين بالحجر المترلي وتحديدا مواقع التواصل الاجتماعي التي نحاول من خلالها دراسة مدى الدور الذي لعبته هذه الأخيرة في فترة الحجر المترلي من خلال عديد الجوانب والمحاور التي نحاول أن نسلط الضوء عليها، والمتمثلة في أربع زوايا رئيسية للعنوان الرئيسي الذي يمثل الإشكالية التالية " **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الملتزمين بالحجر المنزلي في الجزائر نفسيا وسلوكيا أثناء فترة وباء كورونا، وهل حلت هذه المواقع محل الفضاءات التقليدية كالأسرة ووسائل الاعلام التقليدية**".

إن المحاور المنبثقة عن هذه الإشكالية ستكون على النحو التالي: المحور المتعلق بعلاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالمحيط الشخصي والعائلي والعلاقاتي للمواطن الخاضع للحجر المترلي، بالإضافة إلى محور علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالجانب النفسي للمعنيين بالحجر الصحي سواء كان اختياريا أو إجباريا، ينضاف إليهما محور ثالث وهو التنافس ما بين مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام التقليدية الثقيلة كالجرائد والقنوات التلفزيونية في الجزائر العمومية منها والخاصة على السواء وأيهما أحدث الأثر الأكبر في التأثير على الأفراد داخل المنازل في المعلومة وكل ما يتعلق بأخبار الوباء سلبا أو إيجابا، أما المحور الأخير المتعلق بإشكالية هذه الدراسة فيتمثل في افتراض مفاده ماذا لو لم تكن هناك مواقع للتواصل الاجتماعي فهل كانت لتكون فترة الحجر هي نفسها التي كانت بوجود استخدامات وإشباعات مواقع التواصل الاجتماعي؟

2.2 أسباب اختيار الموضوع:

– وباء كورونا الذي فرض نفسه كموضوع علمي وأكاديمي وصحي كانت له تداعيات على كل مستويات الحياة الفردية والجماعية.

– الحجر المترلي كأول سلوك اجتماعي جديد وغير مسبوق والذي أرغم ملايين الجزائريين على المكوث بالبيوت تنفيذا لإجراءات السلامة والوقاية التي فرضتها الحكومة.

– إقبال الجزائريين الكبير على الانترنت كونها الوسيلة الأكثر استخداما وواحدة من المصادر المهمة لأخذ المعلومات حول الوباء.

– مواقع التواصل الاجتماعي كواحدة من أهم التمظهرات الإلكترونية والفضاءات العمومية الافتراضية ذات الإقبال الكبير والاستخدام المكثف خاصة خلال فترة الحجر المترلي.

– الاهتمام الشخصي بالعالم الافتراضي وتأثيراته العميقة والكبيرة على سلوكياتنا.

– إلتزامي المتشدد بالحجر المترلي، وعليه أنا معني بهذه الدراسة وبفرضياتها ونتائجها.

– استخدامي المتكرر لمواقع التواصل الاجتماعي وجدلية التأثير والتأثر بها دفعتني لاختيار هذا الموضوع للدراسة المعمقة والعلمية.

3.2 أهداف الدراسة:

– قياس أشكال تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أغلب سلوكيتنا وتصرفاتنا النفسية والاجتماعية خلال فترة الحجر المترلي.

– الإجابة على هاجس مهم يتمثل في حيلولة مواقع التواصل الاجتماعي مكان فضاءات أخرى كالقنوات التلفزيونية والكتاب والعائلة والعلاقات الاجتماعية القريبة من عدمه.

– الوصول إلى العلاقة ما بين الحجر المترلي وتزايد أو نقصان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، عملية التأثير والتأثر المتبادلة.

– قياس درجة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على نسبة الوعي ودرجة المسؤولية تجاه وباء كورونا.

4.2 تساؤلات الدراسة:

– كيف أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على الفضاءات التقليدية الأخرى كالأسرة والعلاقات الاجتماعية القريبة أثناء فترة الحجر المترلي؟ أم أنها فرضية مبالغ فيها كون مواقع التواصل الاجتماعي هي فضاء من فضاءات كثيرة مستعملة؟

– هل كانت مواقع التواصل الاجتماعي المصدر الوحيد والرئيسي للمعلومة المتعلقة بالوباء من طرف الملتزمين بالحجر المترلي؟ أم أن وسائل الاعلام التقليدية كانت الفضاء الأكثر حضورا؟

– هل أثرت مواقع التواصل الاجتماعي سلبا أم إيجابا على الجانب النفسي للملتزمين بالحجر المترلي؟ أم أن الوباء كان كافيا لإحداث هذا التأثير؟

– هل كان ليكون للحجر المترلي نفس التأثيرات النفسية والسلوكية والتداعيات في حال غياب مواقع التواصل الاجتماعي؟ ماذا لو لم تكن هناك مواقع للتواصل الاجتماعي أثناء فترة الحجر المترلي؟

5.2 مجتمع البحث:

كما هو مبين في عنوان الدراسة وفي إشكاليتها فإن المجتمع الأصلي لهذه الدراسة يتمثل في فئة الملتزمين حقيقة بالحجر المترلي وبكل إجراءاته الوقائية، على اعتبار أنهم يتساوون في عديد الخصائص البحثية والتي يمكن حصرها فيما يلي:

– التزامهم بالحجر المترلي ما سيمكن الدراسة من الوصول إلى نتائج دقيقة جدا يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث المختار.

– التساوي تقريبا في الحجم الساعي للمكوث في البيوت والالتزام بالحجر المترلي، وهذا الذي تريده الدراسة من خلال الاستعمال المتصل والمستمر لمواقع التواصل الاجتماعي والذي يرتبط أساسا بالحجر الصحي والحجم الساعي الكبير.

– الفئة المتذبذبة في المكوث غير معنية بمجتمع البحث المقصود لأنها غير متشابهة في الخصائص البحثية مع المجتمع المراد دراسته في هذه الإشكالية، لأن عملية التذبذب وعدم الالتزام ستعيق الوصول إلى نتائج دقيقة ومشتركة بين كل أفراد مجتمع البحث المعني بالدراسة.

– عدم التفرقة في الطبقات الاجتماعية أو العمرية في عملية الالتزام بالحجر الصحي، فيكفي أن تمر بتجربة الحجر ولمدة زمنية طويلة لتكون مشمولا بمجتمع بحث هذه الدراسة، فالذي يهمنا بالأساس هو كيفية قضاء فترة الحجر في الاحتكاك بمواقع التواصل الاجتماعي بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية أو العمرية التي ينتمي إليها أفراد مجتمع البحث.

6.2 عينة الدراسة:

العينة هي اختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختيارا عشوائيا أو منتظما والمعروف لدى بعض الباحثين بأسلوب العد العشوائي أو تحكميا قصديا، ليشكل هذا الجزء من وحدات مجتمع البحث المادة الأساسية للدراسة، فيقوم الباحث باستخدام طريقة العينة في البحث في حالات المجتمعات الكبيرة التي تعد مفرداتها بالآلاف أو الملايين كما في موضوع هذه الأطروحة، كما أن اعتماد طريقة العينة في البحث له دواعي علمية بحتة، لأن دراسة جميع مفردات المجتمع يؤدي بالباحث إلى الوقوع في الخطأ نتيجة تعقد العمليات على هذا المستوى وضخامة المجهودات اللازمة لذلك. (بن مرسلي أحمد، 2005، ص169،170)

إن الاختيار العشوائي هو أفضل طريقة مفردة للحصول على عينة ممثلة وهي ضرورية حتى تستخدم الأساليب الإحصائية الاستدلالية وهذا أمر مهم لأن الإحصاء الاستدلالي يتيح للباحث أن يتوصل إلى استدلالات عن مجتمعات البحوث مستندا في ذلك إلى سلوك العينات وخصائصها.

وعليه ووفق ما تقدم فإن عينة البحث التي سوف نشتغل عليها في هذه الدراسة هي عينة عشوائية، والمقصود بها أن جميع أفراد مجتمع البحث تتاح لهم فرصة متساوية ومستقلة لكي يدخلوا العينة، أي أن لكل فرد في المجتمع نفس الاحتمال في الاختيار وأن اختيار أي فرد لا يؤثر في اختيار الفرد الآخر.

ومادام أن مجتمع البحث هو فئة الملتزمين بالحجر الصحي فإن اختيارنا سيقع عشوائيا على **900 مفردة بحث توزعت** في الاختيار على الجهات الأربع للوطن (الشرق والغرب والشمال والجنوب) على اعتبار أن الوباء ضرب كل البلاد بنفس القوة والفتك.

نوع العينة ضمن هذا الاختيار ستكون: العينة العشوائية البسيطة، وقد تم اختيارها على أساس أنها تمنح كافة أفراد مجتمع البحث فرصا متساوية للإشتراك في العينة دون التأثير في اختيار الفرد.

أما عن طريقة اختيار هذه العينة فتمت باستخدام السحب العشوائي على اعتبار أن أبرز سمة في العينات العشوائية البسيطة هي أن ما يتم انتقاؤه من عينات يمكن كافة الوحدات في المجتمع الاحصائي من التمثيل والظهور في كل مرة من مرات الاختيار.

7.2 منهج الدراسة:

سوف نستخدم في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي كواحد من أهم وأكثر البحوث استخداما وشيوعا في الأوساط الأكاديمية والمدارس المنهجية وذلك لأنه:

- ذلك أن منهج المسح يتميز عن سائر المناهج الأخرى لأنه مرتبط في أغلب استعمالاته بتصوير الظاهرة المدروسة تصويرا دقيقا، وهنا يختلف عن المنهج الوصفي تحديدا الذي يكتفي فقط بالوصف، على خلاف المنهج المسحي الذي يبحث جوانبها المختلفة بصورة كاملة مفصلة عبر الإهتمام بخطوات جمع المعلومات والبيانات وبأساليب عرضها على القراء، إضافة إلى أن الدراسات المسحية تتطلب تصميما علميا دقيقا خلافا للدراسات التاريخية والتجريبية، من حيث أخذ الباحث بعين الاعتبار المتطلبات البحثية المذكورة في إنجازه لها.
- إضافة إلى ذلك يتميز المنهج المسحي عن غيره من المناهج، كونه أعرقها وأكثرها انتشارا وفي كافة التخصصات والميادين العلمية.
- اعتماده أكثر على الملاحظة المباشرة والقياسات الموضوعية، والتجميع المنهجي للبيانات، والتعبير الكمي عن الظواهر.
- يعتبر من أكثر المناهج تميزا بالموضوعية بالنظر إلى النتائج المتحصل عليها، وذلك من خلال جملة ما يستخدمه من الأدوات السالفة الذكر.
- المنهج المسحي هو أكثر المناهج تناسبا مع موضوع هذه الدراسة، لأنه موضوع يتعدى أن يكون حالة تعميم على المجتمع، وإنما هو موضوع متشعب يدرس ضمن أكثر من حالة.
- يتناسب ومجتمع البحث الذي تم اختياره لهذه الدراسة كونه مجتمع واسع وكثير الوحدات الاستقصائية والبحثية.

- يتناسب والعينة العشوائية التي تم اختيارها لدراسة هذا الموضوع والتي تعتبر عينة كبيرة جدا ولا يسعها بالإلمام والاحتواء والدقة سوى منهج المسح الأقرب لعينة بحثنا.

وقد استخدمنا في هذه الدراسة "المسح بالعينة" وليس "المسح الشامل" ذلك ان المسح بالعينة هو تعميم جزء من المجتمع الإحصائي شريطة أن يشمل هذا الجزء سمات المجتمع المنسوب له، بالإضافة إلى أنه يوفر الجهد والوقت والتكاليف والمعطيات الإحصائية فيه أكثر دقة إذا ما قورنت بطريقة المسح الشامل الذي لم تعد الكثير من الدراسات تستخدمه.

8.2 أداة الدراسة:

لقد اخترنا في هذه الدراسة الاستمارة كأداة بحث لأنها من أدوات البحث الأساسية الشائعة الاستعمال في العلوم الاجتماعية، خاصة في علوم الإعلام والاتصال حيث تستخدم في الحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث خاصة في موضوع مثل الظاهرة الدينية الالكترونية باختيار فئة الشباب كعينة لهذه الدراسة لكونها معلومات لا يملكها إلا صاحبها المؤهل قبل غيرة على البوح بها.

تضمن استبيان هذه الدراسة بالإضافة إلى المعلومات الشخصية للمبحوث أربعة محاور تضمن كل محور مجموعة من الأسئلة كما هو مبين في المرفق الملحق:

المحور الأول: مواقع التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الواقعية.

المحور الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام التقليدية الثقيلة (القنوات التلفزيونية).

المحور الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي والجانب السيكولوجي للمحجور عليهم.

المحور الرابع: مواقع التواصل الاجتماعي بين التأثير المبالغ فيه والتأثير المحدود (ماذا لو لم تكن موجودة).

بالنسبة لطريقة توزيع الاستمارة فقد تم توزيعها إلكترونيا لأن التوزيع اليدوي تعذر والسبب راجع لفترة الحجر المترلي الصارمة التي فرضت علينا كما في كل الدول التي ضربها وباء كورونا بقوة، فكان لزاما توزيعها إلكترونيا إكراها وليس اختيارا.

تجدر الإشارة إلى أنه تم توزيع 900 استمارة إلكترونية وقد تم الإجابة عليها جميعا وخضعت جميعها للتحليل كما هو مبين لاحقا في الدراسة.

9.2 مفاهيم الدراسة:

1.9.2 التأثير:

هو تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الإعلام، وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الإعلام بمحاولة تكييف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه إليه بهدف استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتوياتها، وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئا ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي، ومن جانب أفراد الجمهور فهم يستعملون وسائل الإعلام

ويتعرضون لمحتوياتها لأسباب مختلفة باختلاف سياقاتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهذا وفقا للقيمة التي تحملها هذه المحتويات وما تمثله بالنسبة إليهم ومدى قدرتها على إشباع حاجاتهم المختلفة. (السعيد بوميعزة، 2006، ص29)

2.9.2 مواقع التواصل الاجتماعي:

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات. (فضل الله وائل مبارك، 2010، ص06)

وعند الاشارة إلى مواقع التواصل الاجتماعي على أنها الإعلام الجديد فيمكن تعريفه على أنه مصطلح ظهر فعلياً مع نهاية القرن العشرون وبداية القرن الواحد والعشرين بسبب ظهور وسائل إعلام الكترونيه متقدمة جداً قادرة على ربط الناس في كل الظروف والأحوال بالمعلومة وتقدم هذه الفلسفة على مبدأ استغلال بين الوسائل المحوسبة والشبكات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصالات المتقدمة للوصول لأكبر عدد ممكن من الجمهور المهتم بالمعلومة التي تقدمها مؤسسة الإعلام بأقل تكلفة وأقصر طريقة وأسرع نقل زمنياً. (عواد محمد، 2014، ص15)

ويعرف أيضاً الإعلام الاجتماعي على أنه: المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقَل بين طرفين أحدهما مرسِل والآخر مستقبِل، عبر وسيلة أو شبكة اجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسِل، وحرية التجاوب معها للمستقبِل. (الراوي بشرى جميل، 2012، ص12)

الشبكات الاجتماعية هي مواقع على الانترنت يلتقي عبرها أشخاص أو جماعات أو منظمات تتقاطع اهتماماتهم عند نقطة معينة او أكثر سواء تعلق الامر بالقيم او الرؤى او الأفكار، التبادلات المالية، الصداقة، العلاقات الحميمة، القرابة، الهواية، التجارة وغيرها. (بسمة اللدغة، ندى الخزندار، 2011، ص36)

هي خدمة المواقع الإلكترونية الاجتماعية التفاعلية، التي تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ أواخر القرن العشرين، وغيرت من مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية، لتصبح وسيلة تعليمية. (المنصور محمد، 2012، ص34)

3.9.2 الحجر المنزلي:

هو مكان يُعزل فيه أشخاص، أو أماكن، أو حيوانات، قد تحمل خطر العدوى. وتتوقف مدة الحجر الصحي على الوقت الضروري لتوفير الحماية، في مواجهة خطر انتشار أمراض بعينها. ويشير الحجر الصحي في سياق الرعاية الصحية إلى مختلف الإجراءات الطبية المتبعة لإحباط انتشار العدوى التي قد تنتشر بالمستشفيات .حيث توجد صور مختلفة للحجر الصحي تُستعمل اعتماداً على نمط العدوى والعوامل المتضمنة في انتشارها، وذلك بهدف مواجهة التشابه في عملية الانتشار عبر الجسيمات الهوائية أو القطرات، أو عبر الاتصال عن طريق الجلد، أو من خلال الاتصال عن طريق سوائل الجسم (موقع ويكيبيديا، 2021).

4.9.2 وباء كورونا:

فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). (منظمة الصحة العالمية، 2020)

كوفيد-19 هو مرض تنفسي يسببه فيروس تاجي تم اكتشافه حديثاً تتشابه العديد من أعراض مرض كوفيد-19 مع أعراض الإنفلونزا ونزلات البرد وغيرها من الأمراض، لذا فمن الضروري إجراء اختبار للتأكد من الإصابة بداء كوفيد-19. قد تظهر الأعراض بعد يومين إلى 14 يوماً من التعرض للفيروس، ويمكن أن تتراوح الأعراض من خفيفة جداً إلى شديدة. وبعض المصابين لا يعانون من أي أعراض. (منظمة اليونيسيف، 2021)

3. نتائج الدراسة:

1.3 خصائص عينة الدراسة

1.1.3 النوع الاجتماعي:

تقدر نسبة الذكور في هذه الدراسة بـــــــــــــــــــــ: 85.2% وهي أكبر من نسبة الإناث المقدرة بـــــــــــــــــــــ: 14.8% وذلك راجع إلى طبيعة العينة العشوائية التي لم نفاضل فيها ما بين الذكور والاناث، إضافة إلى أنه يكفينا أن يمثل كلا الجنسين في هذه الدراسة بغض النظر عن عدد الذكور أو الاناث الذي لن يؤثر على نتائج الدراسة.

2.1.3 السن:

إن الفئة العمرية الأكبر في هذه الدراسة كانت لفئة ما بين 40- 59 والتي جاءت متقاربة مع الفئة العمرية ما بين 19-39 وفق النسب على التوالي: 50.6% و46% وهذا أمر طبيعي جدا على اعتبار أن غالبية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الأجيال الجديدة بحكم السن والاهتمامات المشتركة، والدليل على ذلك أن الفئة العمرية ما فوق 60 سنة كانت الأضعف عددا والتي قدرت بـــــــــــــــــــــ: 03.4% لذات السبب المذكور سالفا.

الأهم أن الفئة العمرية الأكثر احتكاكا بالتكنولوجيا هي ممثلة باكتساح في هذه الدراسة مما يجعل النتائج أكثر تمثيلا ودقة.

3.1.3 المستوى التعليمي:

لقد حرصنا في هذه الدراسة على أن كل المستويات التعليمية تكون ممثلة على اعتبار أن استعمال التكنولوجيا وتحديدا مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد حكرا على مستوى تعليمي دون آخر بحكم انتشارها وسهولة استخدامها والولوج إليها، غير أن النسب أظهرت تفاوتا منطقيا بين المستويات التعليمية حيث كانت النسبة الغالبة للمستويات الجامعية بما فيها ما بعد التدرج والتي فاقت 89% في حين كانت النسبة الأضعف لمستوى ما دون الثانوي وهذا كذلك منطقي حيث أن أغلب الجزائريين هم من حملة الشهادات الجامعية.

4.1.3 مكان الإقامة:

حرصنا على أن تكون المناطق الثلاث جميعها ممثلة في العينة، غير أن النسبة الأكبر كانت للمناطق الحضرية بنسبة 67.7% تليها شبه الحضري بنسبة 24% والنسبة الأقل كانت للمناطق الريفية بنسبة تفوق قليلا 08%، وتفسير ذلك يعود إلى أن المناطق الحضرية تتميز بتفاعلها الدائم والمستمر مع الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى فإن الحجر المترلي يؤثر أكثر على المدن على اعتبار أن الخروج ظاهر والالتزام بالحجر صعب وقاسي في المدن أكثر من المناطق الريفية وشبه حضرية بحكم طبيعة البيوت والشوارع والفضاءات العامة التي منعت جميعها بسبب الإجراءات المتشددة والصعبة، أما الأرياف فرغم الجائحة والحجر إلا أن حركتهم أوسع وأكثر بحكم شساعة المناطق والفضاءات.

2.3 نتائج المحور الأول المتعلق بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية الواقعية أثناء فترة الحجر المنزلي:

- أقر غالبية الملتزمين بالحجر المترلي بأن علاقاتهم الاجتماعية الواقعية لم تنقطع أثناء فترة الحجر المترلي، حيث قدرت بنسبة 66.8% أما النسبة المتبقية فقد أجابوا بأن علاقاتهم انقطعت فعلا بسبب هذا الحجر.
- تأثير متغير السن كان كبيرا ولافتا ما بين الذكور والاناث في تعزيز فرضية انقطاع العلاقات الاجتماعية الواقعية في فترة الحجر المترلي، فالذكور تدخلت صفاتهم الذكورية بشكل مباشر اختياراتهم، عكس الاناث اللائي اخترن بناء على عوامل أخرى وليس لكونهن إناثا.
- عامل السن لم يكن مهما في تحديد انقطاع العلاقة من عدمه عند أغلب أفراد العينية من 19 سنة إلى 59 سنة، لأن هذه الفئة ذات الغالبية في العدد تتداخل فيها عوامل اجتماعية وحياتية كثيرة جدا تتجاوز تأثير عامل السن بكثير في تحديد شكل العلاقة.
- كان لمتغير مكان الإقامة الدور الكبير في تحديد خيارات المبحوثين في مسألة انقطاع العلاقات الاجتماعية من عدمه حيث كان بارزا في المناطق الحضرية على خلاف المناطق القروية والريفية، وهذا أمر معقول ومنطقي بالنظر

للفروقات الجوهرية في السلوك وأنماط المعيشة التي نعرفها جميعا بين الريف والمدينة والتي أقرتها ليس فقط هذه الدراسة وإنما عديد الدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية التي تناولت مختلف الظواهر الاجتماعية.

- أغلب الملتزمين بالحجر المترلي أقروا بنسبة كبيرة قدرت ب 78.8% بأن مواقع التواصل الاجتماعي حلت نسبيا محل العلاقات الاجتماعية الافتراضية أثناء فترة الحجر المترلي، فيما أقرت نسبة ضعيفة جدا بأن العلاقات الافتراضية حلت كلية محل العلاقات الاجتماعية.
- إن الحلول النسبي لمواقع التواصل الاجتماعي محل العلاقات الاجتماعية الواقعية عند الذكور كان أكبر من الاناث، وأن تغيير عامل الجنس كان له التأثير اللافت عند الذكور أكثر في مسألة حلول علاقاتهم الافتراضية محل علاقاتهم الاجتماعية الواقعية أثناء الحجر المترلي.
- كلما ارتفع السن كلما قل تأثيره في عملية حلول مواقع التواصل الاجتماعي محل العلاقات الاجتماعية الواقعية والعكس صحيح، فالسن في المراحل العمرية الصغرى له تأثير كبير على خياراتنا لأنها فترة تمتاز بالاكتشاف والاندفاع ومحاولة التجريب، في حين تمتاز الفئات العمرية الأكبر بالتشبع في التجربة والخبرة في الحياة ولذلك تبدو خياراتها معزولة عن تأثير السن لأن طول الحياة وتراكم الرصيد فرض نفسه على فئة ما فوق 60 سنة.
- كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما كان له تأثير ودور في إبراز فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي بالمقارنة بالفواعل الاجتماعية الأخرى، بمعنى أن الأمر ليس صدفة أو ميلا عشوائيا أو سوء تقدير أو شهوة وإنما تفوق مواقع التواصل الاجتماعي هو تطور ثقافي وعلمي وليس صدفة.
- كلما توجهنا نحو العالم القروي كلما انخفض تأثير مكان الإقامة على خيارات السكان هناك والملتزمين تحديدا بالحجر المترلي فيما يتعلق بحلول مواقع التواصل الاجتماعي محل العلاقات الاجتماعية الواقعية.
- غالبية الملتزمين بالحجر المترلي وبنسبة 52.4% اعترفوا بأن علاقاتهم الاجتماعية الواقعية اضطربت أثناء فترة الوباء.
- نسبة كبيرة من الملتزمين بالحجر المترلي والمقدرة نسبتهم ب 63.6% أقروا بأن علاقاتهم الاجتماعية لم تتحول كلية إلى علاقات افتراضية، بمعنى أنهم حافظوا جزئيا عليها و لم تستطع مواقع التواصل الاجتماعي أن تؤثر كثيرا رغم أن الذين أجابوا بالعكس أيضا نسبة مهمة قدرت ب 36.4% وهي مؤشر مهم كذلك يستوجب الدراسة والبحث والتحليل.

3.3 نتائج المحور الثاني المتعلق بعلاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالقنوات التلفزيونية أثناء فترة الحجر المنزلي:

- غالبية الملتزمين بالحجر المترلي وبنسبة 63.7% كانت متابعتهم للقنوات التلفزيونية متذبذبة ونسبة 22.8% قالوا بأنهم لا يشاهدونها أبدا، مما يعكس تراجعا معتبرا لمكانة القنوات التلفزيونية التقليدية والثقيلة عند المتلقي الجزائري أثناء فترة الحجر المترلي.

- كلما ارتفع عامل السن كلما كان التفاعل مع القنوات التلفزيونية متذبذبا على اعتبار أن هذه الفترة العمرية تتميز بالتنوع في الخيارات وعدم الاكتفاء بوسيلة واحدة، ينضاف إليها أن تفسير التذبذب في هذه الفئة العمرية راجع إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي التي فرضت نفسها بالدرجة الأولى على الفئات العمرية الصغرى.
- كلما انخفض المستوى التعليمي كلما كانت خيارات أصحابه عشوائية وغير ثابتة وغير مهتمة أصلا بالقنوات التلفزيونية بحكم عدم النضج الثقافي لهذه الفئة وعدم وجود العمق في تفسير الظواهر وحتى منطق الرغبات والاشباعات عندهم غير مبني على أسس علمية أو رغبات محددة.
- كلما انخفض المستوى التعليمي كلما غاب تأثيره في موضوع حلول مواقع التواصل الاجتماعي محل القنوات التلفزيونية، لأن هكذا مواضيع تحتاج إلى وعي ومستوى من العلم والثقافة والادراك للتمييز بين هذه الفضاءات المهمة والاستراتيجية التي دخلت حياتنا، ينضاف إلى ذلك أن درجة الاهتمام الواعي تنخفض كلما انخفض المستوى التعليمي.
- كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زاد تأثيره على خيارات الملتزمين بالحجر المترلي الذين أقر غالبيتهم بالتأثير النسبي لمواقع التواصل على نسب المشاهدة والاحتكاك بالقنوات التلفزيونية، لأن مستواهم التعليمي يمثل لهم ضابط مهم في الاختيار الواعي والمدروس بحكم أنهم الطبقة المثقفة والمتعلمة التي تدرس وتختار بوعي مختلف التوجهات والميول والرغبات للوصول إلى إشباعات معقولة ومفيدة.
- كلما ابتعدنا من العالم الحضري إلى العالم القروي كلما كان تأثير مكان الإقامة ضعيفا على خيارات المبحوثين، وهذا يعني أن التأثير الكبير الذي تمثله مواقع التواصل الاجتماعي على تراجع نسب مشاهدة القنوات التلفزيونية ليس له دخل في المناطق القروية على خلاف المناطق الحضرية التي أثرت كثيرا على خيارات المبحوثين وهذا راجع للفروقات التي ذكرناها سالفا بين العالمين الحضري وشبه حضري والقروي.
- بين التأثير النسبي والتأثير الكبير كانت غالبية إجابات أفراد العينة بأن سبب تراجع الاحتكاك بهذه القنوات متابعة ومشاهدة كان بسبب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت منافسا كبيرا وقويا لكل الفضاءات الإعلامية التقليدية.
- غالبة الملتزمين بالحجر المترلي أقروا بأن مصدر معلوماتهم الرسمية حول وباء كورونا كان من القنوات التلفزيونية، 54.6% لكن نسبة أخرى كبيرة عن الذين كان مصدر معلوماتهم هي مواقع التواصل الاجتماعي والتي قدرت 45.4% ما يعكس التنافس الكبير والمتزايد لهذه المواقع كفضاء جديد وبين القنوات التقليدية كفضاءات إعلامية وكلاسيكية وعريقة مازالت تنافس ولكن بصعوبة كبيرة.
- الذكور أكثر تفاعلا من الاناث في موضوع التفاعل مع الفضاءين المهمين اللذان يشكلان المصدرين الرئيسيين للمعلومة الرسمية المتعلقة بوباء كورونا أثناء فترة الحجر المترلي، والذي رجحت فيه كفة القنوات التلفزيونية على

مواقع التواصل الاجتماعي مع تسجيل منافسة كبيرة ولافتة لهذه الأخيرة كذلك والتي تتقدم في منافستها للقنوات التلفزيونية.

- كلما انخفض السن (الفئات العمرية الصغرى) كلما كان الميل لتغليب مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومة الرسمية أثناء فترة الوباء، وهذا أمر طبيعي على اعتبار أن هذه الفئة الصغرى هي أكثر الفئات احتكاكا بالتكنولوجيا التي تتناسب وسنها وميولها ورغباتها.
- كلما كان المستوى التعليمي مرتفعا كلما كان اختيار الوسيلة الإعلامية ناضجا وحاسما، على خلاف المستويات التعليمية الدنيا التي تختار وفق الأنماط العشوائية غير المبنية على الأسس العلمية والثقافية.
- النتيجة الأهم كانت في السؤال الاستشرافي الذي أجاب فيه غالبة المحجور عليهم 57% بأنه مستقبلا ستحل مواقع التواصل الاجتماعي محل القنوات التلفزيونية التي عرفت تراجعا كبيرا في السنوات الأخيرة في مقابل التهديد الذي أصبحت تمثله هذه المواقع الجديدة.
- كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما كان الاستشراف المستقبلي لصالح تقدم وتعزز موقع مواقع التواصل الاجتماعي في الخارطة الإعلامية والاتصالية المستقبلية والعكس صحيح، ذلك أن هذه الفئات لا تبني مواقفها واستشرافها على العاطفة أو الانطباعات أو الميولات الذاتية وإنما بناء على رصيد علمي وثقافي يجعل من خياراتها أكثر واقعية ومصداقية وأكثر تحققا سواء في المستقبل القريب أو المتوسط أو البعيد.

4.3 نتائج المحور الثالث المتعلق بالتأثير السيكولوجي والنفسي لمواقع التواصل الاجتماعي على الملتزمين بالحجر المنزلي أثناء فترة الوباء:

- بين التأثير الكبير 09.3% والتأثير النسبي 44.1% استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تزيد من منسوب التوتر والاضطراب عند الملتزمين بالحجر المترلي أثناء فترة الوباء الصارمة مما يعكس قدرة هذه المواقع على التحكم في نفسيات وسلوكيات المستعمل لها خاصة في الظروف الاستثنائية كوباء كورونا.
- الذكور أصابتهم حصة الأسد من منسوب التوتر والاضطراب بسبب مواقع التواصل الاجتماعي، في حين لم يظهر ذلك جليا عند الاناث مع تسجيل أن نسبة كذلك مهمة ومعتبرة عند الذكور 39.2% نفت في المقابل بأن يكون هناك أي توتر أو اضطراب بسبب الاحتكاك بمواقع التواصل الاجتماعي بسبب ما كانت تضخه من أخبار عن الوباء.
- كلما ارتفع المستوى التعليمي للملتزمين بالحجر المترلي كلما كانت نسبة تأثير وزيادة منسوب القلق والتوتر والاضطراب ناقصا في محدودية المواقع على هذا التأثير، مع تسجيل في المقابل أن هناك منافسة عند نفس الفئة

التعليمية للتأثير النسبي والزيادة المعتبرة لمواقع التواصل الاجتماعي في إحداث تغيير على الحياة النفسية للملتزمين بالحجر المترلي.

- نفى غالبية الملتزمين بالحجر المترلي وبنسبة 64.6% بأن تكون لمواقع التواصل الاجتماعي علاقة وتأثير نسبي في تزايد شعور الخوف لديهم، ومع ذلك تظل في الوقت نفسه نسبة معتبرة كذلك قدرت ب 35.4% أقروا بهذا التأثير وهي نسبة جديرة بالاهتمام مستقبلا وقد تتزايد مع تزايد انتشار قوة وفاعلية وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي.
- نستنتج أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للملتزمين بالحجر المترلي كلما تراجع تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة الشعور بالخوف من الإصابة أو الوافة بالوباء والعكس صحيح.
- نفى غالبية الملتزمين بالحجر المترلي والمقدرة نسبتهم ب 68.8% بأن تكون مواقع التواصل الاجتماعي سببا في القلق والهلع على المستقبل العلمي أو المالي أو المهني للمعنيين من خلال الضخ المعلوماتي والاخباري المكثف، لكن ومع ذلك تبقى نسبة معتبرة أقرت بعكس ذلك لصالح فعالية مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 31.2% والمرشحة للزيادة في ظل تزايد انتشار وقوة وفعالية هذه المواقع.
- كلما ارتفع عامل السن كلما قل تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الخوف والهلع المرتبط بالمستقبل المالي أو المهني أو العلمي للملتزمين بالحجر المترلي والعكس صحيح.
- كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما قل وتراجع منسوب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة منسوب الخوف والهلع على المستقبل العلمي والمالي والمهني للملتزمين بالحجر المترلي من خلال الضخ المعلوماتي والاخباري المكثف في فترة الحجر المترلي.
- أقرت غالبية المستطلعة آراءهم من الملتزمين بالحجر المترلي 65% بأن مواقع التواصل الاجتماعي اختصرت الشعور بطول مدة الحجر بسبب الاحتكاك الدائم بها كبديل في هذه الفترة الحساسة والصعبة ولكن نسبيا فقط، ومع ذلك هي نتيجة تعكس أن لهذه المواقع الدور في ملء الفراغ الذي تركته الحياة الاجتماعية الواقعية.
-

3.5 نتائج المحور الرابع المتعلق باستشراف مستقبل مواقع التواصل الاجتماعي:

- نفى غالبية المبحوثين استشرافا 78% بأن تكون علاقاتهم الاجتماعية هي نفسها زمن الحجر في حال لو لم تكن في عصرنا مواقع للتواصل الاجتماعي في إقرار صريح لأهمية هذه الأخيرة.

-كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زاد الاستشراف لصالح مواقع التواصل الاجتماعي في منافستها للعلاقات الاجتماعية الواقعية التي أصبح تراجعها واضحا تحت تأثير هذه المواقع والعكس صحيح.

- نسبة كبيرة من المبحوثين والمقدرة ب 57.9% أكدوا كذلك بأن وضعية القنوات التلفزيونية الثقيلة ما كانت لتكون بنفس درجة الاحتكاك ونسبة المشاهدة أثناء فترة الحجر المترلي لو لم تكن في زماننا مواقع للتواصل الاجتماعي.

-كلما كان المستوى التعليمي مرتفعا كلما كان استشرافا لصالح مواقع التواصل الاجتماعي في منافستها للقنوات التلفزيونية مستقبلا والعكس صحيح.

- أقرت غالبية الملتزمين بالحجر المترلي وبنسبة كبيرة قدرت ب 75.8% بأنه ما كانت لتكون تداعيات الحجر المترلي النفسية هي نفسها لو لم يكن في زماننا مواقع للتواصل الاجتماعي في إقرار من الملتزمين بالحجر على قدرة هذه المواقع على التأثير النفسي على المحتكين بها مشاهدة واستعمالا.

-كلما كان المستوى التعليمي مرتفعا كلما كان استشرافا لصالح مواقع التواصل الاجتماعي في الإقرار بتأثيراتها السيكولوجية على المتلقي مستقبلا والعكس صحيح.

- غالبية الملتزمين بالحجر أقروا بأهمية مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة العصرية كذلك، حيث نفى غالبيتهم 73.9% إمكانية الاستغناء عن هذه المواقع أثناء الأزمات وحتى في الظروف العدية مما يؤكد أن موقعها يتعزز بمرور الزمن والظروف والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية في زماننا.

-كلما كان المستوى التعليمي مرتفعا كلما كان استشرافا لصالح مواقع التواصل الاجتماعي مستقبلا من حيث التأثير أو الحضور أو التفاعل سواء في الظروف العادية أو الاستثنائية والعكس صحيح.

4. مناقشة النتائج

من خلال نتائج الدراسة التفصيلية يمكننا أن نجزم بالنتائج العامة التالية حسب التساؤلات التي تم طرحها في الإطار المنهجي لهذه الدراسة:

4.1 مناقشة التساؤل الأول:

لا يمكن الجزم نهائيا بأن مواقع التواصل الاجتماعي حلت بشكل نهائي أو قطعي محل الفضاءات الاجتماعية الأخرى التي نتقاسمها في الفضاء العمومي أو الفضاء الشخصي كالأسرة أو الكتاب أو العلاقات الاجتماعية لأنها متجذرة في مخيالنا النفسي والاجتماعي ولا يمكن التخلي عنها بهذه السهولة خاصة العلاقات الاجتماعية الواقعية، لكن تجدر الإشارة والتنبيه إلى أن الوضع قد لا يستمر على ما هو عليه نتيجة التأثير اللافت والملاحظ والكبير الذي بدأت تفرضه مواقع التواصل الاجتماعي من زيادة في نسب المشاهدة والاحتكاك وحتى التأثير وهذا الذي أكدته نتائج هذه الدراسة وقد تنقلب موازين هذا الواقع في المستقبل القريب وهذا سيرجه إلى العوامل والمتغيرات المهمة التالية:

- زيادة عدد المشتركين عالميا وفي الجزائر كذلك وفق ما تظهره احصائيات الفيس بوك مثلا إذا اخترناه واحدا من بين اهم مواقع التواصل الاجتماعي.
- لا يوجد حتى هذه اللحظة في الفضاء الالكتروني والافتراضي ما ينافس مواقع التواصل الاجتماعي من حيث المضامين او التفاعلات أو حتى التأثير ليس في الجزائر فقط بل في العالم كله.
- تراجع الفضاءات الأخرى كالعلاقات الاجتماعية تحديدا وتحولها شبة الثابت والمستمر إلى علاقات افتراضية قد تغير من أنماط سلوكياتنا وحتى عاداتنا الاجتماعية والثقافية والنفسية والعلاقاتية.
- تحول الكثير من الفضاءات التي أشرنا إليها سالفا إلى فضاءات افتراضية مكرهة لا باختيارها كالكتاب الإلكتروني والقناة التلفزيونية الالكترونية والإذاعة الإلكترونية والصحافة المكتوبة الالكترونية... إلخ.
- تعقد الحياة المعاصرة وكثرة ضغوطات الحياة جعلت من ظاهرة الهروبية والانعزالية والفرار نحو مواقع التواصل الاجتماعي تزداد كظاهرة لا أرى بانها سوف تتوقف أو تنتهي او تزول في المستقبل القريب او المتوسط على أقل تقدير والدليل هو تراجع العلاقات الاجتماعية لصالح نظيراتها الافتراضية.
- الشعور بالاستقلالية والحرية في الفضاء الإلكتروني جعلها هذه الفضاءات تفرض نفسها ومنطقها الاتصالي على شرائح واسعة من الأجيال الجديدة وحتى الأجيال القديمة التي تم استقطابها لهذه الفضاءات الجديدة على خلاف الفضاءات الاجتماعية والعلاقات الأسرية الواقعية التي تحكمها التراتبية ونقص الحرية وكتلة من العادات والتقاليد التي قد لا تجعل الفرد المعاصر ينضبط معها أو يتكيف خاصة في زمن توجد فيه بدائل جذابة جدا ومؤثرة كمواقع التواصل الاجتماعي.

4.2 مناقشة التساؤل الثاني:

لم يصل الحد وفق نتائج هذه الدراسة إلى درجة احتكار مواقع التواصل الاجتماعي الأخبار والمعلومات المتعلقة بالوباء مقارنة بالفضاءات الإعلامية الأخرى وتحديدا القنوات التلفزيونية، لكن كانت المنافسة كبيرة جدا حيث كان لمواقع التواصل عدد كبير من المشاهدين والمتابعين الأوفياء مما يجعل هذا الواقع مؤقتا فقط لصالح تقدم وغلبة هذه المواقع التي أصبحت تأخذ كثير اهتماماتنا ومشاهداتنا بالرغم من فارق مصداقية المعلومات والأخبار وكذلك أخلاقيات النشر والكتابة، ومع ذلك فإن هذا الواقع لن يطول أو يصمد كثيرا في المستقبل القريب فمن كان يعتقد ولو لوقت قريب في الماضي بأن قلاع كبيرة مثل المؤسسات الإعلامية والاذاعية والتلفزيونية تتراجع بهذا الشكل الكبير والسقوط الحر أمام مواقع التواصل الاجتماعي ونقرأ في كل مرة على المستوى العالمي أو المحلي الجزائري كيف أن قنوات عديدة إما أغلقت وإما تراجعت نسب مشاهدتها لصالح مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا أمر معقول وواقعي بحكم هامش الحرية الكبير الموجود فب مواقع التواصل الاجتماعي أضافة إلى صحافة المواطن التي مكنت الفرد ضمن مواقع التواصل الاجتماعي من ان يكتب ويحرر ويكون في الوقت نفسه الصحفي والمحرر ورئيس التحرير وحارس البوابة وقائد الرأي على صفحته الخاصة، في حين لم يكن هذا متوفرا زمن المؤسسات الإعلامية التقليدية التي كانت تفرض المضامين التي تريد وفق الاجندة الإعلامية ورغبة حراس البوابة.

ليس هذا فحسب بل إن عديد المؤسسات الإعلامي أصبحت تقتات إعلاميا من مواقع التواصل الاجتماعي وتأخذ اخبارها وتقاريرها من هذه المواقع نتيجة الضخ الإعلامي الكبير والمتسارع الذي فرضته مواقع التواصل الاجتماعي بكل أنواعها ومضامينها والمسؤولين عنها، وبالتالي لا غرابة في هذه الدراسة وأثناء الحجر المترلي أن نلحظ منافسة هذه المواقع للقنوات التلفزيونية كمصدر للأخبار مع تسجيل طبعا أن هذه الأخيرة مازالت تنافس لكن لا أعتقد بأنها ستصمد كثيرا بعدما تربعت ولعقود طويلا على عرش الهرم الإعلامي والاتصالي وقدمت خدمات كبيرة للمشاهد العربي والجزائري والعالمي أيضا وحافظت على جمهورها الثابت الذي لم يتخلى عنها بسرعة رغم اكتساح مواقع التواصل الاجتماعي للفضاء الإعلامي العمومي.

4.3 مناقشة التساؤل الثالث:

لقد كان لافتا الحضور القوي لمواقع التواصل الاجتماعي على نفسية الملتزمين بالحجر المترلي خاصة في اختصار الشعور بطول مدة هذا الحجر والتخفيف من تداعياته النفسية الضاغطة والكبيرة، وهذا راجع إلى أن أنماط التلقي عند الجمهور تأنس وترتاح وتتأثر بالوسيلة التي تستخدمها أكثر ولها حصة الأسد في التفاعل والتردد وهذه صفة قوية تمتلكها مواقع التواصل الاجتماعي التي تفرض على روادها والمتعاملين معها إدمانا خطيرا ولافتا وهذا الذي أكدته نتائج هذه الدراسة في هذا المحور تحديدا، مع التأكيد على نقطة مهمة في نتائج هذا المحور وهو أن التأثير النفسي والسيكولوجي لمواقع التواصل الاجتماعي على الملتزمين بالحجر المترلي لم تكن سلبية كما يدور في مخيالنا عندما نقيم أو ندرس أو نتحدث عن مواقع التواصل الاجتماعي بل كان تأثيرها إيجابيا جدا على نفسيات الذين التزموا بالحجر، و لم تنجح كلية مواقع التواصل في إحداث حالة كبيرة من الرعب والخوف بل كان تأثيرها إيجابيا من حيث التزود بالمعلومات من جهة وإبعاد هاجس القلق والخوف والاضطراب سواء على المستوى الصحي أو المالي أو المهني وهذا يعطي امتيازا من جهة لهذه المواقع كونها حسنت الصورة النمطية التي التصقت بها من تشويه للذوق وخلق للإدمان والتوتر والقلق والاضطراب كما انها في الوقت ذاته أعطت امتيازا وقوة للمتلقي الذي حافظ على وعيه وإدراكه في التعامل مع المضامين التي كانت تبثها وتنشرها مواقع التواصل الاجتماعي في ظرف خاص وخطير وحساس واستثنائي وهو وباء كورونا، لكن يبدو هذا الواقع هشا مستقبلا لأنه تم تسجيل نسب معتبرة ممن وترهم مواقع التواصل الاجتماعي أثناء فترة الحجر وجعلت حالة القلق لديهم تزيد ليس بشكل مرضي ولكن من باب الأمانة العلمية يجب التذكير بهذه النسبة مهما كانت قليلة أو ضعيفة.

4.4 مناقشة التساؤل الرابع:

غالبية الإجابات الاستشرافية أكدت بأنه في حال لم يكن في زماننا مواقع للتواصل الاجتماعي ما كانت لتكون نتائج هذه الدراسة كما كانت عليه سواء جانب العلاقات الاجتماعية الواقعية أو الجانب النفسي أو القنوات التلفزيونية في إقرار واضح بأن لواقع التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة في التأثير على أنماط حياتنا المختلفة وأن المستقبل القريب سيكون لغلبة هذه المواقع، حيث يبين بوضح هذا السؤال الاستشرافي مدى أهمية وفاعلية مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت وفق إجابات عينة هذه الدراسة جزء مهما من حياتنا اليومية لها حضورها وتأثيرها اللافت والمعتبر على جوانب كثيرة من جوانب الإنسانية المعاصرة سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو العسكري أو العلمي أو الثقافي أو الفني أو الرياضي وعلى مستوى الافراد كذلك سواء تعلق الأمر بحالاتهم النفسية أو سلوكياتهم الاجتماعية.

استشرافات تعطي الغلبة والقوة والهيمنة مستقبلا لهذه المواقع التي بدأت تعرف منعرجات كبيرة جدا ومهمة من قبيل الزيادة في عدد المشتركين وحجة الوقت الذي تأخذه منا في المتابعة والتفاعل إضافة على مضامينها السريعة وغير المكلفة وغير المتعبة

كذلك مع حجم الحرية التي تمتاز بها مقارنة بباقي الفضاءات الإعلامية والاتصالية الأخرى وتحديدا الفضاءات الإعلامية التقليدية والكلاسيكية كالجرائد والفضائيات التلفزيونية والمحطات الاذاعية... إلخ.

بصيغة أخرى أراد أفراد عينة هذا البحث الإشارة حسب نتائج هذا المحور بانه لا يمكن تخيل أو تصور حياتنا العصرية من دون مواقع التواصل الاجتماعي ليس فقط في الظروف الاستثنائية كفترة الوباء والحجر المترلي التي كانت محل هذه الدراسة وإنما حتى في الظروف العادية، وعليه فغنه سيقع على عاتق الباحثين مستقبلا وحتى صناع القرار أخذ هذا الموضوع بعين المسؤولية والدراسة والانتباه على اعتبار أن ملايين الجزائريين معنيون بهذه الظاهرة بحكم التواجد على هذه المواقع التي أصبحت تعج بمختلف الظواهر الإيجابي منها والسلبي، وما قد ينتج عن ذلك من جرائم إلكترونية أو تغيرات سلوكية أو حتى تغير في العادات والتقاليد ومجموعة القيم التي ترسخت في المجتمع الجزائري.

وأعتقد أن الاهتمام بظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري أصبحت ملحة جدا وذات أولوية قصوى وبخاصة على الأجيال الجديدة التي التقت في سن مبكرة معها ومع فواعلها المختلفة وتأثيراتها العميقة.

5. خاتمة:

ما تزال تداعيات وباء كورونا إلى هذه اللحظة التي تكتب فيها هذه الأسطر متواصلة سواء في عدد الإصابات أو الوفيات مع استمرار تعاطي اللقاحات المختلفة التي أتت نفعها حتى الآن، تداعيات لن تنساها البشرية قريبا لما أحدثه الفيروس من هلع وخوف ورعب على الأنفس والاقتصادات والمجتمعات دون استثناء، مرحلة مهمة أردنا من خلال هذه الدراسة أن نوثق جزء اعتبرناه مهما كذلك ومؤثرا حاولنا من خلال فصول هذه الدراسة أن نقيس تداعيات هذا الوباء الإعلامية والاتصالية بين الاحتواء والتأثير والتموقع من خلال دراسة العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وفترة الحجر المترلي كنمط حياة جديد طرأ على حياتنا من خلال وباء كورونا كوسيلة وحيدة في ذلك الوقت كفيلة بالحد من انتشاره وسطوته على الأفراد والمجتمعات والدول.

دراسة أردنا من خلالها كذلك أن نقيس الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي أثناء فترة الحجر المترلي من زوايا نظر ثلاثة وهي تأثيرها على العلاقات الاجتماعية الواقعية وهل حلت محلها بحكم العزلة التي فرضت علينا أثناء فترة الوباء مواقع أثبتت قوتها وتأثيرها وملازمتها لكل مستخدميها، إضافة إلى دراسة منافستها للوسائط الإعلامية التقليدية والتي توصف بالثقيلة كالقنوات التلفزيونية وهل حلت مواقع التواصل الاجتماعي محلها في متابعة الاخبار والمعلومات والاحصائيات المتعلقة بوباء كورونا أثناء فترة الحجر المترلي، دون أن ننس كذلك تداعيات الوباء النفسية والسيكولوجية وعلاقة مواقع التواصل الاجتماعي بهذه الحالة وهل كانت سببا أو نتيجة ثم ختمنا الدراسة بأسئلة استشرافية: ماذا لو لم تكن في زماننا مواقع للتواصل الاجتماعي في ظل الظروف العادية او الاستثنائية على السواء؟

حاولت من خلال هذه الدراسة اغتنام هذه السانحة التاريخية التي قد لا تتكرر قريبا لمعالجة واحدة من بين عشرات التداعيات والانعكاسات التي خلفها الوباء ولا يزال، حيث وصلنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة إلى النتائج المهمة التالية والتي نذكر أبرزها على سبيل المثال لا الحصر:

- لا يمكن الجزم نهائيا بأن مواقع التواصل الاجتماعي حلت بشكل نهائي أو قطعي محل الفضاءات الاجتماعية الأخرى التي نتقاسمها في الفضاء العمومي أو الفضاء الشخصي كالأسرة أو الكتاب أو العلاقات الاجتماعية لأنها متجذرة في مخيالنا النفسي والاجتماعي ولا يمكن التخلي عنها بهذه السهولة خاصة العلاقات الاجتماعية الواقعية، لكن تجدر الإشارة والتنبيه إلى أن الوضع قد لا يستمر على ما هو عليه نتيجة التأثير اللافت والملاحظ والكبير الذي بدأت تفرضه مواقع التواصل الاجتماعي من زيادة في نسب المشاهدة والاحتكاك وحتى التأثير وهذا الذي أكدته نتائج هذه الدراسة وقد تنقلب موازين هذا الواقع في المستقبل القريب.
- لم يصل الحد وفق نتائج هذه الدراسة إلى درجة احتكار مواقع التواصل الاجتماعي الأخبار والمعلومات المتعلقة بالوباء مقارنة بالفضاءات الإعلامية الأخرى وتحديدا القنوات التلفزيونية، لكن كانت المنافسة كبيرة جدا حيث كان لمواقع التواصل عدد كبير من المشاهدين والمتابعين الأوفياء مما يجعل هذا الواقع مؤقتا فقط لصالح تقدم وغلبة هذه

المواقع التي أصبحت تأخذ كثير اهتماماتنا ومشاهداتنا بالرغم من فارق مصداقية المعلومات والأخبار وكذلك أخلاقيات النشر والكتابة.

- لقد كان لافتا الحضور القوي لمواقع التواصل الاجتماعي على نفسية الملتزمين بالحجر المترلي خاصة في اختصار الشعور بطول مدة هذا الحجر والتخفيف من تداعياته النفسية الضاغطة والكبيرة، لكن في المقابل لم تنجح كلية مواقع التواصل في إحداث حالة كبيرة من الرعب والخوف بل كان تأثيرها إيجابيا من حيث التزود بالمعلومات من جهة وابعاد هاجس القلق والخوف والاضطراب سواء على المستوى الصحي أو المالي أو المهني.
- غالبية الإجابات الاستشرافية أكدت بأنه في حال لم يكن في زماننا مواقع للتواصل الاجتماعي ما كانت لتكون نتائج هذه الدراسة كما كانت عليه سواء جانب العلاقات الاجتماعية الواقعية أو الجانب النفسي أو القنوات التلفزيونية في إقرار واضح بأن لواقع التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة في التأثير على أنماط حياتنا المختلفة وأن المستقبل القريب سيكون لغلبة هذه المواقع.

هل هذه الدراسة كافية؟ طبعا لا حيث لا يمكن لهذه الأسطر والنتائج فقط أن تغطي موضوعا مهما وكبيرا جدا وهو تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزء مهما في حياتنا اليومية وأن الانهماك في دراستها وقياس انتشارها السريع في جوانب حياتنا المختلفة أصبح ضرورة علمية وأكاديمية ملحة لفتح الباب أمام دراسة إشكاليات أخرى مهمة نقترح بعضها على النحو التالي:

. مستقبل مواقع التواصل الاجتماعي في ظل الأزمات والظروف الاستثنائية التي قد تقع في المستقبل القريب.

. وباء كورونا ومواقع التواصل الاجتماعي أيهما انتصر على الفرد.

. تغير أنماط الاستخدامات والاشباعات في زمن مواقع التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات والظروف الخاصة.

. أخلاقيات التفاعل في عالم مواقع التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات والظروف الاستثنائية.

. هل ستهزم مواقع التواصل الاجتماعي القلاع الإعلامية والاتصالية التقليدية كالقنوات التلفزيونية والاذاعية وتحل محلها؟

. موقع الفرد في عالم مواقع التواصل الاجتماعي: فاعل أو ضحية.

. دور مواقع التواصل الاجتماعي في تثبيت أركان صحافة المواطن.

6. قائمة المراجع:

1.6 المؤلفات:

(01) أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005).

(02) بسمة اللدغة، ندى الخزندار، **استخدامات الشبكات الاجتماعية في الإعلان**، الجامعة الإسلامية، (غزة: الجامعة الإسلامية، 2011).

(03) عواد، محمد، **مدخل إلى الإعلام الجديد**، مؤسسة حياة، (عمان: مؤسسة حياة، 2014).

(04) وائل مبارك خضر فضل الله، **أثر الفاسبوك على المجتمع**، شمس النهضة، (السودان: شمس النهضة، 2010).

2.6 الأطروحات:

(05) السعيد بومعيزة، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة**، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر العاصمة، الجزائر،2006.

(06) المنصور محمد، **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية نموذجاً**، الأكاديمية العربية في الدانمارك، كلية الآداب والتربية، الأردن، 2012.

3.6 المقالات:

(07) الراوي، بشرى جميل، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري**، مجلة الباحث العلمي، العدد (18)، 2012.

4.6 مواقع الانترنت:

(09) منظمة الصحة العالمية (2020)، مرض فيروس كورونا https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19

(10) منظمة اليونيسيف (2021)، كوفيد 19 أسئلة متداولة /https://www.unicef.org

(11) ويكي بيديا (2021)، حجر صحي /https://ar.wikipedia.org/wiki